رجل يهودي قد ولاه السلطان بعض الولايات الكبار حتى كان جماعة من المعلمين يقومون بين يديه ويمشون تحت ركابه فبلغ ذلك الشيخ سفيان فتعجب لذلك وهو يوميذ في حال الرياضة والتجرد فجاء اليه في زي فقير فرآه جالسا على كرسي وجماعة من المسلمين عنده قيام في خدمته فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فصاح اليهودي واستغاث بجنده فلم يقدروا يفعلون شيئا فاعاد عليه الشهادة ثانية وثالثة وهو في جميع ذلك يستغيث باصحابه وهم لا يقدرون على شيء ثم بعد الثالثة اخذ الشيخ بجمة اليهودي واخذ سكينا كانت معه وقال بسم الله والله اكبر وذبحه ثم رجع الى مكانه وكان يقعد في الجامع فلما بلغ الخبر امير البلد قال لغلمانه ايتوني به فلما وصلوا الى الجامع ما قدروا يصلون اليه فرجعوا الى الامير واعلموه بذلك فركب في عسكره حتى بلغ باب الجامع فلم يقدر احد منهم ان يدخل الجامع فضلا عن ان يصل اليه بسوء فعرف الامير انها كرامة وانه محبي من الله تعالى فرجع وبقي خائفا من السلطان كون البلد في عهدته فاستشار اهل العقل والراي في ذلك فقالوا هاهنا ولي الا وليا ما الهم الا من هو منهم وثم في مدينة لحج رجل من الاولياء يقال له العايذي فاستغث به عليه فارسل اليه فلما وصله اعلمه بالقصة والتزمه وقال احب ان لا يخرج من البلد حتى اعلم السلطان وياتي جوابه فقال له العايذي نعم ان شاء الله تعالى فجاء الى الشيخ سفيان وكان بينهما صحبة فشكره العايذي على ما فعل وقال له قلعت حجرا من طريق المسلمين ثم خرج به يمشي حتى بلغ باب السجن فقال العايذي للسجان قيده فمد الفقيه سفيان رجليه فقيده وبقي في الحبس اياما ان شاء ترك القيد في رجله وان شاء طرحه فلما جا يوم الجمعة رمى القيد وذهب الى الجامع فدخل حتى وصل قريبا من الامير ثم نظر الى الناس وقال اصلي على هذا الميت اربع تكبيرات فلما انقضت الصلاة رجع الى الحبس واقام فيه حتى اتى جواب السلطان يقولوا اطلقوه فلعلي اطلب منه السلامة فقد كان قيل هذا ادعى ان البلاد بلاده وان الملك له دوننا فخرج من الحبس ولم يكن السلطان ولا لاحد عليه سلطان

وكان قد

وكان قد جوي له مع السلطان قضيه وهو في لحج فدخل على السلطان من غير اذن وقال له اخرج من بلادي والى هذا اشار السلطان في جوابه ومما اتفق له انه قال ليهودي مرة قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والا قصيت راس هذا القلم واشار الى قلم كان في يده فكره اليهودي ان يقول ذلك بل قال قصه وما علي منه فقص الفقيه راس القلم بسكين كانت معه واذا براس اليهودي مقصوص يتدحرج على الارض ومما يروى من كرامته انه وصل مرة الى قرية المخادر فلما علم به اهل القريه خرجوا للقايه وكان الفقيه علي ابن ابي بكر البقاعي يومييذ هو المشار اليه في القريه بالعلم والصلاه فلم يخرج فيمن خرج فلما اجتمع الفقيه سفيان باهل القريه سالهم عن الفقيه علي فقالوا بلغه انك تقول بالسماع مع الصوفيه وهو يكره ذلك فقال لهم اذهبوا اليه وخبروه اما ان يلقانا وعلينا حصول المطر والا وصلنا الى بيته وعليه حصول المطر وكان الناس حينيذ محتاجين الى المطر حاجة شديده فلما بلغ الرسول الى الفقيه علي بذلك بكى وقال والله ما انا اهل لذلك وخرج مسرعا اليه فلما تسالما ما لبثوا غير ساعه حتى وقع المطر ولم يدخل الناس الى القريه الا مبتلين ومن كراماته انه كان له مريد اتفق له في بعض الايام ان اجتمع بامراة على قصد غير صالح واذا بلطمة بيد الفقيه وقعت على عينه حتى دنا من المراه فعمي وجعل يتلمس على عقبه وترك من يقوده حتى وصل الى الفقيه وجعل يستغيث ويبكي فقال له الفقيه يرد الله عليك بصرك اذا تبت ولكن ما تموت الا اعمى فرد الله عليه بصره ثم عمي قبل الموت بثلاثة ايام وفي هذه القصة كرامات متعدده الاولى اطلاع الله تعالى له على حال المريد الثانيه حفظ المريد عن المعصيه الثالثه بلوغ الاطمه من مكان بعيد الرابعه عمي المريد بسبب اللطمه الخامسه رد بصره عليه بركته السادسه اخباره له بانه يموت اعمى فكان كما قال وبالجمله فكراماته كثيره مشهوره وقد ذكره الامام اليافعي في كثير من مصنفاته واثنى عليه كثيرا وقال اما وصوله الى مصر فقد بلغني انه انما سافر ليحضر الجراد بدمياط وكان